شهادة فيلسوف أميركي

حول القضية الفلسطينية

بقلم الدكتور زكريا ابراهيم

ليس اسم وليم أرنست هوكنج W. E. Hocking غريبا على المشتغلين بالفلسفة السياسية ، فقد شغل هذا المفكر الاميركي الكبير منصب استاذ الاخلاق والسياسة بجامعة هارفارد اكثر من ثلاثين عاما ، كما حاضر في عدد كبير من جامعات اميركا ، واوروبا ، واسيا، بدعوة من جامعاتها ، فقدم للمهتمين بقضايا الفكر المعاصر آراء فلسفية ناضجة ، كانت في معظمها ثمرة لخبراته الروحية الطويلة ، وتأملاته الفكرية العميقة . ولئن كان الكثيرون منا في الشرق العربي قد جهلوا الجهد الفلسفي الضخم الذي قام به هذا المفكر الاميركي الممتاز ، الا ان هوكنج نفسه لم يأل جهدا في سبيل الدفاع عن الحضارة العربية ، ومناصرة قضية العرب في الاوساط السياسية الاميركية . وقد اعترف بقيمة الانتاج الفكري الذي قدمه لنا هذا الفيلسوف كثير من مفكري الغرب ، فنوه بكتبه المؤرخ الانكليزي توينبي ، واشاد بنزعته الميتافيزيقية جبرييل مارسل، كما حرص الاستاذ جان فال Jean Vall (بالسوربون) على ابراز الجوانب الاصيلة في التفكير الديني والميتافيزيقي الذي قدمه لنا هوكنج . ولا زال كاتب هذه السطور يذكر كيف رحب استاذنا المرحوم شفيق غربال (وكان يومئذ وكيلا لوزارة التربية والتعليم) بفكرة كتابة رسالة عن « فلسفة هوكنج السياسية » ، وان كانت الظروف قد حالت دون تنفيذ هذه الفكرة بالصورة التي كان يريدها المؤرخ العربي الكبير .

ولعل من اهم الكتب التي قدمها هوكنج للمشتغلين بالدراسات السياسية مؤلفه الضخم المسمى باسم « الانسان والدولة » Man and the State سنة ١٩٢٦ ، ثم كتابه المشهور : « روح السياسة العالمية » The Spirit of World-Politics سنة ١٩٣٢ ، ثم محاضراته الموسومة باسم : « العناصر الدائمة في النزعة الفردية » Lasting Elements of Individualism سنة ١٩٣٧ ، ثم كتابه الصغير : « حرية الصحافة » Freedom of the Press سنة ١٩٤٧ ، واخيرا كتابه الناضج : « المدنية العالمية القادمة » The Coming-World Civilization سنة ١٩٥٦ ، وهو الكتاب الذي سجل فيه هوكنج رأيه في مستقبل العالم بحكمة شيخ محنك جاوز الثالثة والثمانين من عمره . ولا زال هوكنج يواصل الكتابة والتأليف حتى في هذه السن المتقدمة ...!

وقد اتيحت الفرصة لهوكنج سنة ١٩٢٨ ـ بتكليف من مكتب البحوث العالمية التابع لجامعة هارفارد ـ لزيارة الكثير من بلدان الشرق الادنى والاقصى ، فقام بدراسات سياسية دقيقة للاحتلال الانكليزي في مصر ، والانتداب الفرنسي في سوريا ، والوصاية الانكليزية في فلسطين ، كما اهتم بالبحث في النظم الاستعمارية بصفة عامة ، ومشاكل الصهيونية العالمية ، ومصير الحضارة الاسلامية، وغير ذلك من القضايا السياسية . وقد كانت ثمرة هذه الدراسات كتابه الضخم في « روح السياسة العالمية » ، وهو الكتاب الذي ضمنه آراءه السياسية في قضايا الشرق الاوسط ، كما عرض فيه لدراسة امكانية قيام « اخلاق سياسية » Political ethics

ولسنا نريد ـ في هذه العجالة القصيرة ـ ان نتعرض لمناقشة آراء هوكنج في صلة الاخلاق بالسياسة ، او نظرياته في تحديد مظاهر التخلف السياسي ، وانما حسبنا ان نتوقف عند الدراسة النزيهة التي قام بها للقضية الفلسطينية ، لكي ندرك الى اي حد استطاع هذا المفكر السياسي المحايد ان يتنبأ بخطر قيام دولة يهودية في فلسطين .

ولا بد لنا من ان نتذكر ـ بادىء ذي بدء ـ ان هوكنج زار فلسطين في وقت لم يكن فيه عدد اليهود يتجاوز ١٦٠،٠٠٠ نسمة ، اي ما لا يزيد عن سدس تعداد السكان (وكانوا يبلغون تقريبا حوالي ٩٥٠،٠٠٠ نسمة) . وقد استطاع هوكنج خلال زيارته لارض فلسطين ان يرى بعيني رأسه كيف كان اليهود يحاولون الاستئثار بالاماكن الخصبة من فلسطين ، من اجل طرد العرب نحو المناطق الصحراوية الفقيرة . ولكن هوكنج قد لاحظ ايضا ان الوعي العربي في فلسطين قد وقف بالمرصاد لاي مالك عربي يحاول ان يبيع ارضه لليهود ، على الرغم من العروض المغرية التي كانوا يقدمونها للملاك العرب . ويمضي هوكنج في تصويره للوضع الاسرائيلي في فلسطين ، فيقول ان الاقلية اليهودية تحاول بكافة الطرق تقوية وضعها في الاراضي المقدسة ، فهي تشجع الهجرة الى فلسطين من شتى بقاع اوروبا ، كما انها تقوم بدعاية واسعة في معظم بلاد اوروبا واميركا، فضلا عن انها تنادي بضرورة قيام « بعث اسرائيلي جديد » في ارض الميعاد ، حتى تصبح فلسطين يهودية لحما ودما، كما ان انكلترا انكليزية لحما ودما ! والحجة الرئيسية التي يتعلل بها اليهود من اجل اقامة وطن قومي لهم في فلسطين هي ان الارادة الالهية التي شاءت لهم ان يتبددوا ويتشتتوا في اقاصي العالم هي بعينها التي منتهم بالعودة

الى فلسطين من اجل اقامة « اسرائيل الجديدة » . ولكن هذه الحجة التاريخية التي يتعلل بها اليهود من اجل المطالبة بفلسطين هي في رأي هوكنج دعوى ساقطة لا قيمة لها ، اللهم الا اذا سلمنا ايضا للعرب بحق مماثل في المطالبة باسترداد بلاد الاندلس ! (١)

واما الحجة الثانية التي يتذرع بها الصهيونيون من اجل المطالبة بفلسطين فهي حجة ثقافية تستند الى مقارنة تقدم اليهود ثقافيا بتخلف العرب في فلسطين اجتماعيا واقتصاديا وحضاريا ، مما يبرر ـ في زعمهم ـ اسناد مقاليد الامور ـ في هذه المنطقة المتخلفة ـ الى جماعة « الصفوة الممتازين من اليهود » ! وهذه الدعوى الصهيونية تصور لنا عرب فلسطين بصورة حفنة من المزارعين الاميين الجهلاء الذين يمثلون « التخلف » في كل فن من فنون الحياة ، كما انها تنص في الوقت نفسه على انه قد يكون من مصلحة عرب فلسطين انفسهم ان يستسلموا لقادتهم من اليهود المثقفين الذين يمثلون أسمى ما وصلت اليه الحضارة الغربية ! « وهل يعقل ـ فيما يقول الصهيونيون ـ ان نضحي بآمال خمسة عشر مليونا من اليهود الذين يمثلون ارقى جنس من اجناس العالم ، في سبيل نصف مليون من الفلاحين العرب الاميين الذين لا يملكون اية حضارة ؟ » ! ورد هوكنج على هذه الحجة انه ليس بصحيح اولا ما يزعمه اليهود من ان كل عرب فلسطين انما هم حفنة من الفلاحين الاميين ، فان من بين سكان فلسطين عربا مدنيين ، وشخصيات مثقفة ، واصحاب عقليات حرة ، وجماعة غير قليلة من المفكرين الممتازين . وهوكنج يحدثنا في هذا الصدد عن مفتي فلسطين الاكبر السيد امين الحسيني ، كما انه يروي لنا نموذجا لتصرفاته الحكيمة التي تشهد له بالتسامح ، والفطنة ، وسعة الافق . وكذلك يشير المفكر الاميركي الكبير الى ما لمسه بنفسه في فلسطين من تقدم عربي في ميادين الفلسفة والفن والصناعة وشتى مظاهر الحضارة . حقا ان بين عرب فلسطين جماعات متأخرة من الفلاحين ، ولكنهم لا يختلفون كثيرا عن غيرهم من أهل الجماعات الزراعية الاخرى في معظم بلاد العالم ، وان كنا نشعر بأنهم على وعي تام بالوضع السيىء الذي يرزحون تحته ، مما يدلنا على رغبتهم الشديدة في الخروج من هذه الضائقة الاقتصادية . وليس المهم ـ من أجل الحكم على أية جماعة من الجماعات ـ ان نقف على وضعها الراهن ، بل المهم ان نقف على الاتجاه الذي تسير فيه ، والغاية التي تهدف اليها ...

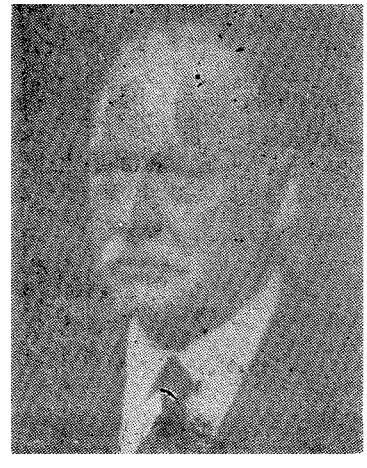

وليم ارنست هوكنج

واما فيما يتعلق بما يزعمه الصهيونيون من ان عرب فلسطين لا يملكون أي وعي سياسي ، فان هوكنج يرد على هذا الزعم بقوله ان كل من يتجاهل وجود « القومية العربية » في فلسطين انما يتعامى عن واقعة ملموسة يلمسها كل من زار الاراضي المقدسة . والواقع ان كل عربي انما يشعر بنفسه كجزء لا يتجزأ من تلك الوحدة العربية الكبرى التي تكمن فيما وراء شتى الفوارق الاقليمية ، فهو يقاسمها آلامها وآمالها ، وهو يتفاعل معها في عثراتها وانتصاراتها . وليس من شك في انك اذا اضفت الى الانسان الفرد حركة قومية يشارك فيها ، فقد جعلت منه قوة انسانية كبرى وقيمة حضارية لا يستهان بها ! هذا الى ان شعب فلسطين يتمتع فعلا بمقدرة ذهنية وفنية هائلة ، فليس أمعن في الخطأ من ان نحكم عليه بالاستناد الى المظاهر السطحية الخارجية لحضارته ، خصوصا وان عوامل الاستبداد والطغيان التي رزح تحتها حينا من الدهر قد أسهمت الى حد غير قليل في وقف حركاته التقدمية وتعطيل امكانياته الحضارية ...

ثم يستطرد هوكنج فيعرض بالبحث لدراسة موقف بريطانيا من المزاعم الصهيونية ، ويقرر بكل صراحة ان السياسة الانكليزية قد خدمت بالفعل شتى المصالح الصهيونية في فلسطين . وآية ذلك ان بريطانيا قد عملت على وضع المستقبل الاقتصادي لفلسطين بين ايدي اليهود ، كما انها قد ساعدت على هجرة الكثير من اليهود الاجانب الى الاراضي المقدسة . ولم تكن دعوى المحافظة على الامن والاستقرار في البلاد سوى مجرد ذريعة اتخذتها بريطانيا من اجل العمل على اتاحة الفرصة امام الامكانيات الاسرائيلية الضخمة من اجل التسلل الى فلسطين . ولا شك ان « وعد بلفور » انما كان يعني استعداد بريطانيا « لعمل شيء » من اجل اليهود على حساب العرب . وفات هؤلاء الساسة البريطانيين الذين تورطوا مع اليهود في تأييد قضية « الوطن القومي اليهودي » ان فلسطين لا تمثل ـ بالنسبة الى العرب ـ مجرد « وطن » ، بل هي ايضا « ارض مقدسة » . فليست فلسطين ـ في نظر العربي ـ مجرد مقاطعة منفصلة ، بل هي جزء لا يتجزأ من بلاد الشام ، ان لم نقل بأنها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير ... وعلى الرغم من ان هوكنج قد كتب هذه الكلمات في سنة ١٩٣١ ـ اي منذ حوالي ثلاثة وثلاثين عاما ـ فقد استطاع هذا المفكر السياسي المنصف ان يفهم حقيقة الموقف في فلسطين ، وان يدرك قوة « القومية العربية » بوصفها حركة روحية فعالة ، لا مجرد نزعة وطنية حماسية .

واما الزعم بأن سيادة اليهود على فلسطين سوف تجلب لهذه المنطقة المتخلفة اقتصاديا شتى أسباب الرخاء والرفاهية والانتعاش الاقتصادي ، فان هوكنج يرد عليه بقوله ان العرب قد عاشوا في هذه المنطقة قرابة ١٣٠٠ سنة ، كانوا يزرعون فيها حقولهم ، ويرعون أغنامهم ، ويمارسون صناعاتهم اليدوية ، ويبيعون محصولاتهم الزراعية ، فهم ليسوا دخلاء على هذه المنطقة ، بل هم أبناؤها الطيبون الذين تكيفوا معها ، فصاروا قطعة منها ، وأصبحوا ينتمون ـ بحق ـ لها . وليس من حق اية قوة سياسية ـ كائنة ما كانت ـ ان تضرب عرض الحائط بحقوق هذا الشعب الذي ارتبط مصيره بمصير أرض فلسطين منذ هذا الامد الطويل من الزمن . واما اذا اريد لهذا الشعب ان يغير من عاداته أو أساليبه في المعيشة ، فانه لا بد لامثال هذه التغيرات من ان تنبع من صميم تراث هذا الشعب ، لا عن طريق أي احتلال اجنبي .

ـ التتمة على الصفحة ١٢٣ ـ

(١) W. E. Hocking : «Spirit of World-Politics», New-York, The Macmillan Company, 1932, pp. 348-349.

شهـــــادة فيلسوف اميركي

ـ تتمة المنشور على الصفحة ١١ ـ

واذن فليس أبعد عن الصواب مما ذهب اليه بعض ساسة الغرب من ان اسناد مقاليد الامور في فلسطين الى اليهود سوف يعود بالنفع على العرب انفسهم ، وكأن « المسألة الفلسطينية » هي مجرد مشكلة اقتصادية نستطيع ان نفصل فيها بالاحتكام الى بعض الخبراء الفنيين الذين يدرسون نوع الامكانيات الاقتصادية الموجودة لدى الطرفين، لكي يبينوا لنا أيهما أقدر على النهوض بمستوى البلاد .

« اننا لنود ـ بطبيعة الحال ـ لفلسطين مستقبلا اقتصاديا زاهرا ، وتقدما حضاريا متصلا ، ولكننا ـ فيما يقول هوكنج ـ لا نستطيع ان ننسى او ان نتناسى ان لفلسطين شخصيتها الخاصة باعتبارها أرضا مقدسة تجمع على احترامها الديانات السماوية الثلاث » . فليست فلسطين مجرد بقعة جغرافية عادية نستطيع ان نعهد بمصيرها الى طائفة من الرأسماليين الغربيين من اليهود او الصهيونيين ، بل هي في الحقيقة ارض مقدسة تتجه نحوها أنظار المؤمنين جميعا في شتى بقاع العالم . ومهما كان من امر المزاعم الصهيونية ، فان فلسطين ليست بالمكان الملائم للتجارب العلمية والاختبارات الاجتماعية ، لان امثال هذه التجارب والاختبارات لا يمكن ان تقام الا في قلب العالم الحديث ، لا في مكان ناء بعيد عن موطن الحضارة الاوروبية . وحتى لو تصورنا امكان نجاح اسرائيل في اقامة وطن قومي بفلسطين ، فان مثل هذا الوطن لن يكون مجتمعا صالحا لسكنى علماء من أمثال اينشتين ، او فلاسفة من امثال برجسون : لان العلماء في حاجة الى مناخ علمي يعيشون فيه جنبا الى جنب مع اقرانهم من العلماء الاخرين ، كما ان الفلاسفة في حاجة الى بيئة فلسفية يعيشون فيها جنبا الى جنب مع زملائهم من الفلاسفة الاخرين . وفضلا عن ذلك ، فان اصحاب رؤوس الاموال واهل الصناعات الكبرى لن يستطيعوا ان يجدوا لهم في بلد كفلسطين مركزا ملائما ، خصوصا وان المواد الاولية منعدمة تقريبا هناك ، مما قد لا يسمح بقيام صناعات ثقيلة في قلب الاراضي المقدسة. واما اذا أصر اليهود على تصنيع فلسطين ، وخلق جو صناعي مستجلب في قلب الاراضي المقدسة ، فانهم لن يصلوا في نهاية الامر الا الى تحقيق بعض مطامعهم المادية الخاصة على حساب تلك البقعة الطاهرة من بقاع الشرق الاوسط . ولو قدر لمثل هذا الوطن القومي اليهودي ان يقوم في هذه المنطقة ، فانه لن يكون الا موئلا لشرذمة من الرأسماليين اليهود الذين تعمر قلوبهم مشاعر الخوف ، والتربص ، والتعصب .. الخ » . (١)

ويقرأ المرء هذه التنبؤات التي كتبها هوكنج في نهاية عام ١٩٣١ ، فيعجب كيف جاء التاريخ مصداقا لاقواله ، ولا يسعه سوى ان يعترف لهذا المفكر السياسي الممتاز ببعد النظر وصدق الحدس . وقد يكون من الحديث المعاد ان نقول ان تحالف الصهيونية مع الاستعمار الغربي المسلح هو الذي خلق دولة اسرائيل في قلب الوطن العربي الكبير ، فكان قيامها نذيرا بانعدام كل استقرار سياسي في منطقة الشرق الاوسط ، واصبح الوطن القومي اليهودي معقلا للتعصب والذعر والخوف المستمر ، خصوصا بعد كل ما لاقاه اهل فلسطين العرب من تشريد واضطهاد ووحشية ـ ولا يستطيع احد ان يتكهن في الوقت الحاضر بمدى « الصراع الدموي » الذي قد يترتب على استمرار قيام هذه الدولة اليهودية المغتصبة في قلب العالم العربي ، ولكن حسب هوكنج ان يكون قد اوضح كل هذا بصراحة في دراسته للقضية الفلسطينية منذ اكثر من ثلاثين عاما ، دون ان يلقى نداؤه اي صدى لدى زعماء الغرب من المستعمرين المغرضين ...

ولم يصمت هوكنج ـ حتى بعد قيام دولة اسرائيل ـ فقد كتب على صفحات مجلة « العصر المسيحي » في ١٩ سبتمبر سنة ١٩٥١ مقالا عنيفا يندد فيه بسياسة اميركا نحو اسرائيل ، ويدعو الى وقف المساعدات المالية والحربية والفنية لهذه الدولة اليهودية المغتصبة . وقد جعل هوكنج عنوان مقاله : « هل اسرائيل حليفة طبيعية لنا ؟ » ، قاصدا بهذا التساؤل ان يبرز للعالم الاميركي سذاجة الاعتقاد بأن المصالح الاميركية متطابقة تماما مع المصالح الاسرائيلية في الشرق الاوسط . وهوكنج لا يجهل ان الدعايات الصهيونية قد اعتادت ان تصور « اسرائيل » للشعب الاميركي بصورة « الحليف الطبيعي » ، خصوصا وان « هذه الدولة الفتية تمثل ـ في وسط تلك الصحراء الشاسعة من التأخر والتخلف والهمجية ـ واحة خصبة من النشاط الديموقراطي » !.. ولكن اصحاب هذه الدعوى ـ فيما يقول هوكنج ـ يجهلون حقيقة الموقف في فلسطين ، أن لم نقل بأنهم لا يفهمون شيئا عن وضع العرب في هذه المنطقة . ولو قدر لاي كاتب اميركي ان يلمس عن طريق « الخبرة الشخصية » حقيقة الموقف في هذه البقعة المقدسة من بقاع العالم العربي ، لادرك على الفور ان لفلسطين العربية حضارتها الخاصة التي لا يصح ان نحكم عليها من وجهة نظرنا الاميركية .

W.E. Hocking : « Spirit of World-Political», 1932, pp. 358-362.

صدر حديثا :

دراسات في الواقع المصري المعاصر

تاليف لطفي الخولي

الناشر ـ دار الطليعة ص. ب ١٨١٣

ـ حقا ان الدعاية الصهيونية قد اعتادت ان تصور لنا العالم العربي بصورة المجتمع المتخلف الذي يرزح تحت وطأة التخلف الاقطاعي ، ولكن الباحث المنصف الذي يزور العالم العربي لاول مرة سرعان ما يجد نفسه بازاء ١٥٠ مليونا من السكان الذين يؤمنون بكرامتهم الانسانية ، ويعملون جاهدين في سبيل تحقيق مجتمع عربي جديد... فليست اسرائيل وحدها هي البقعة المضيئة المليئة بالوعود والآمال في وسط تلك المنطقة المظلمة المتخلفة ، بل اننا لنجد في كل بقعة من بقاع العالم العربي قلوبا تنبض بحياة جديدة ، ونفوسا عامرة بالثقة في مستقبل الوطن العربي الكبير . ومهما كان من أمر تلك الدعايات المغرضة التي ينشرها الصهيونيون في شتى بقاع العالم عن تأخر العرب، وتخلف المجتمعات العربية ، وانتشار الامية والبؤس والمرض في معظم بلدان العالم العربي ، فان من المؤكد ان المجتمع العربي ماض في تحقيق معاييره الخاصة وقيمه الذاتية ، بالطريقة التي تتلاءم مع طبيعة تراثه الثقافي . وليس المقصود من هذه الدعايات اليهودية الكاذبة سوى العمل على توسيع شقة الخلاف بين اميركا والعالم العربي، حتى تظفر اسرائيل وحدها بكل ما تطمع فيه من مساعدات اميركية . (١)

بيد اننا لو آلينا على انفسنا ـ فيما يقول هوكنج ـ الا نستمع الى هذه الدعايات الصهيونية المغرضة ، لاستطعنا ان نتحقق من ان العالم العربي ليس صحراء جدباء (اخلاقيا وسياسيا) كما تصوره لنا أجهزة الدعاية اليهودية ، بل هو عالم حي نابض بالحركة ، مفعم بالنشاط، مليء بالامكانيات ، قدير على الاستجابة لكل ما قد يقدم له من مساعدات . صحيح ان العالم العربي قد لا يخلو من بعض رواسب العهد الاقطاعي ، ولكن هذا لا يعني انه عاجز عن التغلب على آثار الاقطاعية البائدة . « وليس المهم ان نعرف أين أنت الان ، بل المهم ان نعرف الى أين أنت ماض بعد حين » . وهوكنج موقن تمام الايقان بأن للعالم العربي عقليته الخاصة ، وارادته المستقلة ، فهو لا بد من ان يصدر في تغيره عن تراثه الخاص ، وماضيه الروحي المستقل ، ماضيا في الاتجاه الذي تفرضه عليه طبيعة تكوينه الثقافي . وقد جاءت الاحداث التاريخية ـ مرة اخرى ـ مؤيدة لما ذهب اليه هوكنج ، فان السنوات العشر الاخيرة من تاريخ الامة العربية قد جاءت حافلة بالثورات السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، فأثبت العرب للعالم أجمع انهم قديرون على محو شتى آثار العهد الاقطاعي الذي عمل الاستعمار على تثبيت دعائمه أمدا طويلا من الزمن . وهكذا شهد العالم العربي اشتراكيات جديدة استمدت مقوماتها وخصائصها من صميم تراثنا العربي الاسلامي ، ومن خبراتنا الاليمة مع الاستعمار والاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم ، فصح ما تنبأ به هوكنج عام ١٩٥١ من ان المجتمع العربي سائر حتما في السبيل الى القضاء على رواسب الاقطاعية ، والتخلف الاقتصادي ، وعدم تكافؤ الفرص ، وشتى المظالم الاجتماعية العديدة .

والحق ان العالم العربي ـ كما قال هوكنج ـ لا يمثل جماعات غير متجانسة من الشعوب ، استقدمت في الازمنة الحديثة من سائر بقاع الارض ، ثم فرض عليها بالقوة ان تبدأ حياة اجتماعية جديدة ، وفقا لدستور مصطنع ليس له أدنى جذور تاريخية عميقة في حياة اصحابه ، وانما العالم العربي استمرار تاريخي historical continuity وهو ماض في تحقيق تغيراته الاجتماعية ، وفقا لانماطه الروحية الخاصة . فليس في وسع المؤرخ الحديث ان يتجاهل ذلك «الجدل» التاريخي الهام الذي يعمل عمله في صميم العالم العربي ، لكي يناصر بعض العناصر الاجنبية الدخيلة على فلسطين ، بحجة انها عناصر أقوى أو أقدر او انشط في مضمار التصنيع او الانتاج او التطبيق العلمي !

ثم يخلص هوكنج من دراسته السياسية الواعية الى هذه النتيجة الاساسية الهامة ، الا وهي ان كل سياسة تتعارض مع مصالح العرب هي في جوهرها سياسة معادية للروح الاميركية الديموقراطية . فكل مساعدة تقدمها اميركا لاسرائيل لن تكون الا مجرد مكافأة للعدوان، وبالتالي فان العرب لن يفهموها الا على انها تعضيد لسياسة الغدر الوحشية ، ضد اصحاب الحقوق الشرعية في فلسطين . وهكذا ينتهي هوكنج الى القول بأن كل تجاهل ـ من جانب اميركا ـ للانتفاضة العربية الكبرى انما هو عون تقدمه الولايات المتحدة لاسرائيل في صراعها الدامي ضد العالم العربي . ولا يتسع المقام لايراد الكثير من عبارات فيلسوف هارفارد الكبير في تأييده للقضية العربية (خصوصا في رسائله الشخصية الى كاتب هذه السطور خلال الاعوام الاخيرة) ، ولكن حسبنا ان نكون قد وضعنا بين ايدي القارىء خلاصة امينة لاراء هذا المفكر السياسي المنصف الذي وقف يحذر ابناء شعبه من الانسياق وراء الدعايات الصهيونية المغرضة ضد العالم العربي .

القاهرة — زكريا ابراهيم

(١) cf. « The Christian Century. »Sept. 1951, pp. 1072-1074.

صدر في هذا الشهر

الادارة العامة

المبادىء والنظريات

دراسة هيكلية قانونية
في لبنان والجمهورية العربية المتحدة

تاليف
الدكتور سيد محمود الهواري
استاذ الادارة العامة بجامعة بيروت العربية

اول كتاب من نوعه في الشرق الاوسط
يبحث موضوع الادارة العامة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية في بلدين عربيين لبنان والجمهورية العربية المتحدة .

يطلب من مكتبة لبنان
وجميع المكتبات الاخرى